جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامعة ديـــــــالى
كليــة التربيــة الأساسيــة
قسم اللغة العربية

أثر أنموذجي ياكر البنائي ودرايفر في تحصيل تلميذات المرحلة الابتدائية في قواعد اللغة العربية

رسالة قدمتها

إلى مجلــس كليـــة التربيـــة الاساسيـــة / جامعة ديـــالى

وهي جزء من متطلبات نيــل درجــة المــاجستير في التربيــة

(طرائــق تدريــس اللــغة العربيــة)

الطالبة

نغم وسام حسن الربيعي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

هيـــفاء حمـــيد حســـن

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولا: مشكلة البحث.

ثانيا: أهمية البحث.

ثالثا: هدف البحث.

رابعا: حدود البحث.

خامسا: تحديد المصطلحات.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولا: مشكلة البحث:

أن الضعف في اللغة العربية ظاهرة مألوفة ومنتشرة بشكل واسع في جميع مراحل التعليم المختلفة، وقد اشارة الكثير من المعلمين والمدرسين والتربويين إلى ضعف تحصيل التلاميذ والطلبة في فروع اللغة العربية كلها، ويمكن أن نرجع هذه الظاهرة إلى عدة أسباب منها ندرة المعلمين والمدرسين الاكفاء، وعدم وجود منهج مبني على أسس علمية وتربوية متطورة، زيادة إلى ذلك أن الطريقة السائدة في التدريس والتي يعتمدها أغلب المعلمين والمدرسين هي الطريقة التقليدية المستندة إلى الفسقة التربوية القديمة.

وبما أن فروع اللغة العربية فروع متكاملة فيما بينها أي يكمل أحدها الأخر فأن أي ضعف في فرع أو جانب من الجوانب يؤدي من دون شك الى أن يكون هناك ضعف واضح في الفروع كلها. (الدليمي، ٢٠٠٥م، ص١٢)

إن أزمة اللغة العربية تأتي من أزمة تعليم القواعد، لان جوهر المشكلة ليس في اللغة ذاتها وإنما في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة وإجراءات تلقينية وقوالب صماء نتجرعها تجرعاً عقيماً بدلاً من تعلمها لسان امة ولغة حياة، وإن النحو العربي من حيث محتواه وطرائق تدريسه ليس علماً لتربية الملكة اللسانية العربية وإنما هو علم تعليم، وتعلم صناعة القواعد النحوية وتعلمها، وقد أدى هذا مع مرور الزمن الى النفور من دراسته والى ضعف الناشئة في اللغة بصفة عامةٍ ومما لاريب فيه أن دارسي اللغة العربية يعانون مشقة وجهداً من درس النحو دون غيره من الفروع وهذه المعاناة كانت في الماضي وما زالت مستمرة الى الأن. (التميمي، ٢٠١٥م، ص١٢٩)

والشكوى من اللغة العربية بسبب نحوها تملأ الآذان والضيق بالنحو ملأ المشاعر، والصيحات تنطلق في الوطن العربي على اتساعه تشكو كثرة الأغلاط النحوية التي يرتكبها المتعلمون في أحاديثهم ،وقراءاتهم، وكتاباتهم ولا تقتصر الشكوى على ضعف المتعلمين فحسب بل جاوزتهم الى بعض خريجي المدارس الثانوية والجامعات الذين يعملون في مجالات مختلفة.(عبادة، ١٩٨٧م، ص٧)

وقد أكدت الكثير من الدراسات على ظاهرة ضعف التلاميذ في توظيف القواعد اللغوية التي تتضمنها كتبهم ومناهجهم في حديثهم وكتاباتهم، وأن هذه الظاهرة والمشكلة موجودة في كل أقطار الوطن العربي، وهناك الكثير من الدراسات التي أشارت الى الأسباب التي أدت الى ضعف التلاميذ في مادة قواعد اللغة العربية من الدراسات التي أجرتها إدارة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي نشرت في عام ١٩٧٥م، وقد لخصت هذه الأسباب بأن المنهج الخاص بالقراءة لا يُخرج القارئ المناسب لهذه العصر، قلة توافر القواميس اللغوية الحديثة في كل مرحلة من مراحل التعليم العام، وكذلك ندرة العناية التي تبذل من قبل معلمي ومدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الفصحى في أثناء الدرس، وكذلك الافتقار الى أدوات القياس الموضوعية التي يعتمد عليها في تقويم التعليم اللغوي، وأهم سبب هو صعوبة القواعد النحوية واضطرابها، وازدحام المناهج بالقواعد والكثير منها غير وظيفي.(اسماعيل،٢٠١١م، ص٥٩)

وأن بعض هذه الصعوبات يمكن أن نردها الى طريقة التدريس نفسها و التي تعد ركناً من الأركان الاساسية في المنهج "اذ انها لا تقل اهمية عن عناصر المنهج الاخرى، بل ان هذه العناصر تعتمد في نجاحها الى حد كبير عليها".(صبري، ٢٠٠٣م، ص١١)

وكما أشار أبو مغلي إلى أن مواطن الصعوبة والسهولة في اللغة العربية نفسها لا يكمن في قواعد اللغة ذاتها، إنما في الطرائق التدريسية المتبعة من قبل المعلمين والمدرسين، وكذلك كفاءة المعلم او المدرس نفسه، فإذا دققنا النظر نرى

أغلب حالات النفور من مادة القواعد يكون سببها هو أن المدرس لا يملك المهارة اللازمة او المناسبة، ولا يملك القدرة على اختيار الطريقة التدريسية المناسبة لتوصيل قواعد اللغة العربية الى التلاميذ والطلاب.(ابو مغلي،٢٠٠٥م، ص٦٣)

وقد عقدت الكثير من المؤتمرات والعديد من الندوات في محاولة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي ومن هذه الندوات الندوة التي عقدتها وزارة التربية العراقية التي اكدت على اهمية تطوير المعلمين والمدرسين في مدينة حائل سنة (١٩٩٤م)، والتي أكدت على انه من الواجب ومن الضروري أن يعاد النظر في جميع الطرائق المتبعة في تدريس اللغة العربية بجميع فروعها ومنها القواعد وذلك لأنها أصبحت طرائق قديمة لا جدوى منها، ولا تساعد في تحقيق أهداف العملية التعليمية، ولا تسهم في معالجة نواحي الضعف اللغوي الحاصل لدى الطلبة والتلاميذ.(الغامدي، ٢٠٠٥م، ص٤٧)

ومن خلال خبرة الباحثة والتي امتدت على مدى أكثر من عقد من الزمن، وأيضاً من خلال تشارك وتبادل الآراء مع الكثير من معلمي ومعلمات مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، فقد ادركت الباحثة أن طرائق تعليم مادة القواعد والتي من خلالها يتم تقديم المعلومات والمهارات للتلاميذ هي طرائق قديمة، أصبحت بحاجة الى أن توضح وتقرب لكي يكون بإمكانها أن توصل المعلومات الى التلاميذ، كما أن درس القواعد أصبح درساً تلقينياً فيه قدرٌ كبيرٌ من الابتعاد عن التركيز على عقليات التلاميذ وطرق تفكيرهم، وكذلك خبراتهم السابقة، وفيه أيضا ابتعاد كبيرٌ عن البنية المعرفية لهم، فأصبح التلميذ بدلاً من أن يكون مشاركاً لمعلمه في عملية المناقشة والحوار والاستنتاج ،اصبح متلقيا للمعلومات التي تقدم له فقط، و مفتقداً لروحية البحث والتفكير الصحيح المبني على أساس سليم، وبهذا نرى أن الواقع التعليمي الذي تعيشه جميع المدارس والمؤسسات التعليمية الاخرى يشير إلى أن هناك ضعفاً كبيراً وواضحاً في تمكن التلاميذ من أهم أساسيات اللغة العربية، كما أن

هناك الكثير من العقبات التي يواجهها المعلمون في عملية تعليم لغتنا العربية، لذلك تزايدت الشكوى من الضعف الواضح لدى التلاميذ في كل فروع اللغة العربية.(محمد ،٢٠٠٤م، ص٢)

ولعل الابتعاد عن استعمال الاستراتيجيات والأنموذجات التدريسية المستحدثة التي تؤدي الى تزويد التلاميذ بالمهارات والخبرات المتعلقة بالمادة الدراسية.(قطامي، ٢٠٠٠م،ص١٧٣-١٧٦)، وما يترتب على ذلك من تدنٍ في تحصيل التلاميذ، مما جعل الباحثة تبحث عن أنموذجات من شأنها الاهتمام بتحسين تحصيل التلاميذ في مادة القواعد، وتساعد على تطوير تعليم مادة القواعد، فقد وقع الاختيار على إنموذجين تدريسيين في محاولة منها للنهوض بالواقع التعليمي لمادة قواعد اللغة العربية لعلها تسهم في حل بعض مشكلات التحصيل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية.

وتلخص الباحثة مشكلة البحث بالإجابة على السؤال الآتي:

هل هناك أثر لإنموذجي ياكر البنائي ودرايفر في تحصيل تلميذات المرحلة الابتدائية في قواعد اللغة العربية؟

ثانيا: أهمية البحث:

إن العالم الذي نعيش فيه اليوم عالم ينماز بالثورة المعلوماتية التي حدثت على جميع الاصعدة، ويتميز كذلك بالتقدم المعرفي الهائل الحاصل في كل مجالات الحياة، والذي يترافق مع الانفجار السكاني الكبير وما ينجم عنه من زيادة في أعداد التلاميذ، ونرى اليوم أن جميع المجتمعات المتقدمة منها والنامية أصبحت في مواجهة مع التقدم التكنولوجي الواسع والذي أخذ يفرض على المجتمعات الكثير من المتطلبات والتي تمثل الاحتياجات التي تسعى الامم الى أن تحققها، ومع هذا التقدم والتغيرات الكبيرة فإنه ينبغي على كل القائمين على العملية التربوية من معلمين ومدرسين وباحثين أن يعملوا على تحديد وتشكيل

تلــك الحاجــات التعليميــة العصــرية والتــي تتماشــى مــع طبيعــة تلــك المتغيــرات التكنولوجية.(الخزرجي،٢٠٠٧م، ص٧)

وكما هو معروف فأن التربية هي واحدة من عناصر التنمية، والتي تؤكد على تنمية الفرد تنمية متكاملة وتعمل على إعداد الفرد لمواجهة الحياة، اذ تهتم بتجهيز الفرد بكل المعلومات والمهارات وتطوير تفكيره وتمكنه من استخدام ما لديه وما يقدم اليه من معلومات واستثمارها وتطويرها لأجل مواكبة التغيرات والتحديات الكثيرة والمتسارعة التي قد تقع في المستقبل.(ابو سماحة، ص٢٢-٢٣)

والنظرة الحديثة للتربية تتجسد في أنها عملية تعمل على توفير بيئة مناسبة تمكن من تشكيل الشخصية لجميع الأفراد في المجتمع على اختلاف مستوياتهم، وتساعدهم على التحلي بالصفات الاجتماعية عن طريق النمو المتكافئ جسميا، وعقليا، ونفسيا ضمن أيدولوجية المجتمع، والتربية الصحيحة هي التي تستجيب لكل ظروف ومتطلبات المجتمع وتسايره في تغيراته وتسيره، فهي ليست عبارة عن مجموعة من المناهج والطرائق التدريسية والأهداف، بل هي الأدراك المستمر لظروف ودوافع المجتمع والتهيؤ للحركة لمواجهة حاجاته الكثيرة ومحاولة حل المشكلات والمواقف التي تتغير كل يوم.(السامرائي، ٢٠٠٩م، ص٦)

وتعد التربية عنصراً اساسياً من عناصر أعداد الأجيال البشرية، ولأنه ومن خلال عملية الأعداد التربوي يصبح الأنسان فرداً فاعلا ويستطيع المشاركة وبشكل إيجابي في عملية التنمية المتكاملة والشاملة للمجتمع بأسره، إذ إن للتربية الأثر الأكبر في أعانة الافراد ودعمهم من أجل التكيف السليم مع البيئة، وتشكيل أدائهم وبناء شخصياتهم، مما ينتج عنه أعداد جيل قادر على ان يبني مجتمعاً متطوراً ومتقدماً ومواكباً لكل التغيرات العلمية والتكنولوجية.(الدليمي وعلي،٢٠٠٣م، ص١٢١)

والتربيــة هــي الأســاس الــذي ترتكــز عليــه الأمــم فــي صــلاحها وفلاحهــا، لأن للتربيـة هـي قـدرة الكبيـرة والهائلـة علـى تزكيـة الـنفس وإرشـادها الـى معرفـة طريـق الحـق وعبـادة الله سـبحانه جـل فـي عـلاه علـى أفضـل وأكمـل وجـه، وهـي القـدرة التـي عـن طريقها يسـتطيع المجتمـع أن ينطلـق الـى الأمـام فـي جميـع المجـالات، وهـي القـوة التـي تـدفع بأبنائـه الـى ان يكونـوا يـدا واحـدة ويشـيع بيـنهم التـراحم والتـألف، والتربيـة هـي الطريقـة والوسـيلة لحـل جميـع مـا يعتـرض المجتمعـات مـن مشـكلات، وهـي الوسـيلة للنهوض بالأفراد والارتقاء بالأمم.(الحيلة وآخرون، ١٩٩٩م،ص١٩)

مـن هنـا تـرى الباحثـة أن الأسـاس فـي أعـداد الأفـراد وتهـذيب اخلاقهـم وصـقل شخصياتهم بشكل كامل من جميع الجوانب هو التربية، والتربية هي الوسيلة والغاية في آن واحد، فهي الوسيلة للارتقاء نحو الكمال كما أنها الغاية التي تنشدها كل المجتمعات من أجل بنـاء وتطـوير الشـعوب والأوطـان، وتغييـر الواقـع الـى مـا هـو أفضـل، والتربيـة هـي المظهـر البارز للتطور والتقدم الحضاري والثقافي ولا يمكن ان تتقدم أي أمة من الأمم من غير أن تعطي التربية المرتبة الأولى في مراتب اهتماماتها.

أن عملية التربية هي عملية مزدوجة، فهي عملية تعلم وتعليم في ذات الوقت، لذا أصبح كل من التربية والتعليم حاجة أساسية لا غنى عنها لأنها هي البداية ويمكن عدّها تخصيباً لكل الأزهار التي ستجسدها الاجيال القادمة وكأنها ثمار غضة تنضج على مدى الأيام والسنوات، وكل المجتمعات في الوقت الحاضر تعنى وتهتم بالعملية التربوية وتسعى اليها، ولان التعليم هو شطر التربية الأساسي ووسيلتها فقد صار الأداة المهمة لإنجاز جميع أغراضها.(زاير وعايز، ٢٠١١م، ص١٦)

أن المعلم الناجح هو المعلم الذي تكون لديه المقدرة على جعل عملية التعليم شيقة وممتعة ومناسبة لإمكانيات التلاميذ وقدراتهم العقلية وقدرتهم على الاستيعاب، ويجب على المعلـم أيضـا أن يكـون علـى معرفـة بطرائـق التـدريس المختلفـة والمتنوعـة، وأن تكـون لديـه

المقدرة على استخدامها وتوظيفها بما يتناسب مع مستويات تلاميذه ومع المادة التي يدرسها بشكل جيد.(مرعي والحيلة،٢٠٠٥م، ص٢٥)

ولما كان هناك مدرس متمكن من عمله ومهنته، وتلميذ لديه الاستعداد والقدرة للتعلم تظهر حاجة كبيرة الى محور أساسي أخر وهذا المحور هو المنهج، ويعد المنهج مادة الإتصال الرئيسة بين المعلم والمتعلم لأن المنهج هو الوسيلة الفعالة في أن تحقق التربية أهدافها فهي تظهر الأنماط الفكرية الرئيسة فيها وتعتمد على الفلسفة التربوية التي تجسد فلسفة المجتمع الى واقع تعليمي معين.(ابراهيم، ١٩٧٣م، ص٣٥)

لذا أكدت الإتجاهات التربوية الحديثة ضرورة الأهتمام بتحديث أساليب التعليم والتعلم للإرتقاء بكل الجوانب المفيدة للطلبة وتمكينهم من التكيف مع معطيات القرن الواحد والعشرين والتعامل مع أحداثه وفتوحاته المعرفية، من خلال نقل الطلبة من أجواء التلقي والخمول الى أجواء المشاركة والتفاعل والأبداع.(عوض، ٢٠٠٣م، ص٨٠-٨١)

ومن أجل أن تتحقق الأهداف التربوية والتعليمية في المجتمع من الضروري أن تدرّس اللغة وذلك لما لها من الأهمية في تدبير وترتيب حياة الأفراد وتنظيمها، فاللغة هي الأداة التي لا استغناء عنها لأنها الوسيلة لإبراز الفكر والرأي من حيز الكتمان الى حيز الإعلان والتصريح، وهي أداة وآلة التفكير ولولا اللغة لما كان باستطاعة الأنسان أن يصل الى الحقائق عندما تنار عليها أنوار الفكر.(الوائلي،٢٠٠٤م، ص٢٠)

واللغة هي الهبة التي منحها الله للإنسان وحجر الزاوية والاساس الذي تعتمد عليه الحياة المجتمعية، وهي أداة التواصل بين افرادها والأداة التي تحمل ثقافة وحضارة المجتمع، ولولا وجود اللغة لما تمكنت الإنسانية من أن تقوم وتستمر وقد قرن القرآن الكريم تعلم اللغة بخلق الأنسان فجعل تعلم اللغة على مرتبة عالية تعقب مرتبة الخلق بكل ما في الخلق من إعجاز كما ورد في سورة الرحمن الآية (٣-٤) (خلق الانسان * علمه البيان*)، أن اللغة

هي الوسيلة الجوهرية لأنواع الاتصال الاجتماعي ،الثقافي والعقلي، والهيأة الكتابية للغة هي السجل الذي يحفظ ثقافة النوع الإنساني وما تحتويه هذه الثقافة من الآثار العقلية والمعرفية والنوعية والمادية فهي أحدى الدعائم والركائز الأساسية لاكتساب المعرفة والعلم وهي بهيئتها اللفظية الكلامية المتعارف عليها أقوى مظهر من مظاهر النمو العقلي والحركي والجسمي وهي احدى طرق ووسائل التفكير. (البدري، ٢٠٠٥م،ص١٥٩)

واللغة ظاهرة معقدة وفريدة ينماز بها الكائن البشري عن غيره من المخلوقات الاخرى فهي تمثل نظاما رمزيا واصطلاحيا للدلالة والتعبير والتواصل بين الأفراد، ويشتمل هذا النظام اللغوي الفريد على مجموعة واسعة من الأدوات والوسائل المنطوقة وغير المنطوقة، والتي يتشكل من خلالها الإطار الشامل للغة والتي تسود في مجتمع من المجتمعات وتجسد اللغة امتداداً للعنصر البشري عبر التاريخ والأزمنة المتعاقبة، لأن الأنسان لا يموت بمجرد أن يموت بايولوجياً، وإنما يستمر عطاؤه وبقاؤه بالحفاظ على فكره وثقافته وإنجازاته من خلال اللغة وذلك لأنها هي وسيلة نقل التراث الى الأجيال القادمة وتعد اللغة هي الواسطة التي من خلالها يتبادل الأفراد الآراء والعواطف فيما بينهم، فهي من الناحية الوجدانية اداة القول الجميل ووسيلة تذوقه، فعن طريق اللغة أستطاع الأدب ان يخلد الآثار الأدبية واستطاع أيضا أن يقف على مواطن الجمال فيها. (ظافر، ١٩٨٤م، ص٢٤)

وهي حالة إجتماعية وضرورة من ضرورات الحياة لأن اللغة هي الطريقة التي يلجأ اليها الأفراد ليتم التفاهم بينهم في كل ما يتعلق بحياتهم سواء اليومية أو الإجتماعية أو غيرها من نواحي الحياة، فاللغة هي الوسيلة التي يعبر بها البشر عن افكارهم واحاسيسهم ومشاعرهم. (الشوابكة، ٢٠٠٣م، ص٥)

وهي الوسيلة الجوهرية لأنواع الإتصال الإجتماعي والثقافي والعقلي، والهيأة الكتابية للغة هي السجل الذي يحفظ ثقافة النوع الأنسان وما تحتويه هذه الثقافة من الآثار العقلية والمعرفية والمعنوية والمادية فهي أحدى الدعائم والركائز الاساسية لاكتساب المعرفة والعلم،

وهي بهيأتها اللفظية الكلامية المتعارف عليها أقوى مظهر من مظاهر النمو العقلي والحركي والجسمي وهي أحدى طرق ووسائل التفكير.(البدري، ٢٠٠٥م، ص١٥٩)

وتظهر أهمية اللغة في أنها الميزة الكبيرة التي ميزت الأنسان من الحيوان لأنها جعلته يستطيع النطق والتفكير وباستطاعته أن يدير الحياة وينظمها ويسخر كل ما في الطبيعة لخدمة حياته الإنسانية، وهي من أهم النعم التي خص الله بها الأنسان عن سائر المخلوقات فكمل بها نعمة العقل التي من بها عليه.(عطية،٢٠٠٨م، ص٢٣)

ولذا كانت الأمم وما زالت تولي اهتماما كبيراً بتعليم أبنائها لغتهم الأم وعلى مختلف مستوياتهم الدراسية كي تحافظ عليها وتعمل على أن تنميها وتحافظ على ديمومتها لأنها أي اللغة هي الهوية التي يمتاز بها أي مجتمع عن باقي المجتمعات الاخرى.(الهاشمي، ١٩٨٢م، ص٦٢)

واللغة لا يمكن أن نعدها شيئاً جامداً وساكناً بل هي نظام متطور ومتجدد ومتحرك، وللغة قوانين كثيرة ومتنوعة صنعتها بنفسها، وهي تتطور لدى الأفراد مع تقدم العمر وزيادة الخبرات التي تمر بالفرد أجتماعيا، فان الأمم الحية تعكس تطورها على اللغة الخاصة بها لأن اللغة تحيا بحياتهم وتتقدم بتقدمهم.(مدكور،٢٠٠٩م، ص٤٥-٥٥)

وترى الباحثة أن اللغة ليست فقط هي أداة الإتصال والتواصل للأفراد والمجتمعات، ولكنها هي الوسيلة والطريقة التي وهبها الله عز وجل لكي تكون الطريقة لإيصال ونقل التعبير عن فكر الفرد وأراه ومشاعره ،كما أنها أهم ما يستعان به في تعديل وتغيير سلوك الأفراد وتوجيهه نحو الوجهة الصحيحة، ولا توجد لغة في العالم تشبه لغتنا العربية أو يمكن ان تصل الى مرتبتها، فهي لغة عبقرية تمثلت وتصورت بها البلاغة والفصاحة والبيان بأروع صورها وأعلى درجاتها، واللغة العربية تمتلك خصائص كثيرة تجعل منها لغة وذات قوة

عظيمة، واستطاعت العربية لما لها من مميزات وخصائص كثيرة أن تعيش وتستمر وتبقى في نمو وتطور دائم وهي ومنذ القدم ولازالت وستبقى الأداة للفكر وللثقافة.(غلوم، ١٩٨٥م، ص٦)

والعربية هي لغة القران ولغة الإسلام وهي لغة العروبة وهي ذات مقدرة عالية على أن تستوعب كل ما يستجد في العصر.(أبراهيم،١٩٧٣م،ص٤٨-٤٩)، ولاريب أن اللغة العربية، الأعذب ذوقاً والأكثر بلاغة وذات تراكيب متينة عند اهلها، وقد صارت بنعماء القران الكريم وبفضل الحضارة الإسلامية وبفضل ما بذله العلماء المسلمون في المقدمة من اللغات الحية. (عطا، ٢٠٠٥م، ص٥٠)

وأن كل الامم التي درجت في مضامير التقدم والازدهار والتحضر إلا ونجدها قد اعتنت بلغتها، وهذه العربية نراها تنعم بالرعاية والاهتمام وذلك لأنها لغة المعجزة التي أنزلها الله للعرب وهي من أعظم مقومات القومية العربية، والعربية لم تتوقف عند حدود موطنها بل اتسعت لتكون هي اللغة لملايين البشر على امتداد مشارق الأرض ومغاربها لتصبح هي لغة العلم والتأليف لأن الله أهدى هذه الشعوب الى هذه اللغة العظيمة اللغة التي أنزل بها القران الكريم، وبعد ان تقدم العرب في ميادين الحضارة أثرت العربية في لغات كثيرة من لغات الشعوب الذين هداهم الله الى الدخول في الاسلام ومن ثم تأثرت هذه اللغات وهذه الشعوب تأثراً كبيراً بالفكر الإسلامي وبالحضارة الإسلامية العربية وهي متمسكة بكتاب الله عز وجل الذي حفظها.(لغة الضاد،١٩٩٨م، ص٦)

والقرآن الكريم كتاب الله المنزل ومعجزته الباقية الى يوم القيامة يؤكد ويشير الى أهمية اللغة العربية حين يقول (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)،(سورة الزخرف :الآية ٣)، وانطلاقا من هنا أي من هاته الآية الكريمة والآيات الأخرى المشابهة لها فأن اللغة العربية قد اكتسبت الخصوصية الدينية لها بتوصيفها لغة القران الكريم، وهي قد ظهرت في بلاد العرب

وتطـــورت تطـــوراً كبيـــراً بنـــزول القـــران وعليهـــا قامـــت ســـنة النبـــي محمـــد (صـــلى الله عليه وسلم).(الهاشمي والعزاوي،٢٠٠٥م، ص٤١)

ولو لم تكن اللغة العربية تحمل هذه الخصائص والمميزات العظيمة لما كان الله عز وجل قد أختصها بأن تكون هي لغة كتابه المنزل على خاتم رسله وأنبيائه ومعجزته الخالدة على مر العصور، وهي من أوضح اللغات بياناً وأمتنها تركيباً والأعذب لفظاً وهي من اللغات الحية ذات القوة والمتانة وهي قادرة على أن تتماشى مع طبيعة العصر ولها القابلية على أن تتلاحم وأن تعرب الألفاظ، وتعتبر اللغة العربية من أكثر اللغات وأبرعها وأدقها تصويراً واقدرها على التعبير عن ما يختلج في النفس والعقل وذلك ناتج من مرونتها وقوتها التعبيرية، فأنها قادرة على أن تأخر وتقدم وتحذف وتوجز وتضم الكثير والكثير من المعاني والأساليب.(ابن خلدون، ١٩٧٨م، ص٥٤٦)

واللغة العربية هي وسيلة التفاهم وأداة الفهم والأفهام، وهي من أهم وأبرز الروابط التي تربط بين أبناء الأمة العربية وهي المؤشر على تقدم الأمة وتدرجها في الرقي وهي أداة الدعاية والتفاعل كما أنها وسيلة الخطاب والديني والتربية الروحية، وهي الوسيلة لتذوق الآداب والفنون والتراكيب اللفظية والتحليل، وتتماز العربية بصفات كثيرة من أبرزها أنها لغة معربة ولها أنظمة وقوانين في ترتيب الجملة وفي ضبطها لأواخر الكلمات ولها الكثير من المفردات والتعابير والالفاظ.(الوائلي،٢٠٠٤م، ص٢٤)

وعلى الرغم من أن اللغة العربية هي وحدة متكاملة الا أن العلماء قد قسموها على فروع عديدة والهدف من هذا التقسيم هو من أجل أن تسهل الدراسة وأن يعطى لكل فرع من فروعها الأهتمام المناسب له والكافي، ويعد هذا التقسيم ومن الوسائل التي تصل الى غاية مهمة وهي تمكين المتعلم من اللغة وتمكينه من توظيف اللغة واستخدامها الاستخدام الأمثل لتعبير عن أرائه وأفكاره وكل ما في نفسه.(أبو الهيجاء، ٢٠٠٧م، ص٤٢)

وأن الحرص على اللغة العربية وعلى سلامتها والأهتمام بأساليبها، هو من الواجبات الدينية التي وضعها العرب أمام أعينهم وأولوه الكثير من الرعاية، وأن تصحيح الخطأ فيها وتنبيه المخطئ ضرورة لا غنى عنها بأية حال من الاحوال والتغاضي عنه تقيصر وضعف. (التميمي، ٢٠١٥م، ص١٧)

وأشار ابن جني الى ذلك بقوله "رووا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) سمع رجلاً يلحن في كلامه فقال: (أرشدوا أخاكم فانه قد ضل)، وهذا يعني أن الرجل خالف المألوف من كلام العرب وقد تاه عن مراده فهو بحاجة الى الإرشاد. (ابن جني، الخصائص ج ١، بيروت)

ويجب على من يتصدى لتدريس وتعليم اللغة العربية أن يشعر باعتزازه بلغته، وأن يسعى جاهداً الى أن يغرس هذا الاعتزاز والافتخار في اذهان ونفوس النشء وهذا نابع من أن محبتنا للغتنا انما هي دليل من الأدلة الكثيرة على احترمنا لشخصيتنا العربية واحترامنا واعتزازنا بكياننا القومي كذلك. (السيد، ١٩٨٠م، ص١٤)

وترى الباحثة أن اللغة العربية خرجت عن كونها وسيلة للتواصل بين ابناء الأمة فقط بل اصبحت وسيلة التواصل مع الله في عبادتهم وفي دعائهم وأفضل الوسائل للتعبير عن أفكارهم وعواطفهم وأحاسيسهم ومعجزتهم الخالدة على مر الدهور والباقية الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهي محفوظة بحفظ الله وعنايته قال تعالى في سورة يوسف الآية(٢) (إنا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).

ويعد النحو هو الأهم من بين جميع الفروع في اللغة العربية وهو يعتمد اعتماداً كبيراً على التفكير وعلى العقل، ومن النحو ينطلق المتعلمون الى باقي الفنون الكلامية وفروعها، وعن طريق النحو يتمكن المتعلمون من أن يقرأوا ويكتبوا بشكل سليم، وعن طريق قواعد النحو يصبح لديهم رياضة لغوية تعتمد على مبدأ القياس وتتخذه منهجا، وان يعتمدوا أيضاً

على التحليل والتعليل فيتوافر لديهم جراء ذلك حس لغوي واسع يمكنهم من هضم واستيعاب اللغة وأن ينطلقوا منها.(اللبدي،١٩٩٩م، ص٨١)

إن القواعد النحوية لها مكانة بارزة في المراحل الدراسية المختلفة فهذا ابن خلدون يعد النحو الأهم بين علوم اللسان المختلفة قاطبة، ويقول بأن" أركان علوم اللسان أربعة هي اللغة والنحو والبيان والأدب، وأن الأهم المقدم بينها هو القواعد أذ به نتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة" ويمكن أن تعرف القواعد النحوية بأنها" علم تراكيب اللغة والتعبير بها والغاية منه صحة التعبير وسلامته من الخطأ واللحن، فهو قواعد صيغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها".(الجواري، ١٩٨٤م، ص٢)

والهدف من تدريس النحو هو تقويم اليد واللسان مشافهة وكتابة، وهذا يجعل من التلاميذ قادرين على أن يستمعوا ويقرأوا ويكتبوا بالطريقة الصحيحة وتظهر عليها الحركات وقد حاول الكثير من علماء النحو والمتخصصين بذلك وبعد أن شعروا بما يعانيه التلاميذ والطلبة تجاه مادة النحو حاولوا أن يضعوا الطرائق التي تيسر تدريسه وتجعله أقرب الى عقولهم.(الساموك والشمري، ٢٠٠٥م، ص٢٨٨)، وشبه جومسكي موقع النحو من اللغة وكأنه بمكانة القلب لجسم الأنسان ولا يوجد حياة لأي بشر من دون القلب.(المنظمة العربية، ١٩٨٣م، ص٤٢)

والنحو يساعد من يدرسه على أن يتعرف ويقف على الخصائص الكبيرة للغة العربية وذلك لأنه يعمل على الكشف عن الأوضاع المختلفة لها والصيغ الكبيرة وما يحدث لألفاظها وتراكيبها من تغيرات، ولقواعد العربية الكثير والعديد من الطرائق المتنوعة لتدريسها ويعود السبب في كثرة وتنوع الطرائق التدريسية للقواعد الى أن موضوعاته متنوعة ومختلفة بعضها عن بعض الأخر، ولابد للطريقة التدريسية من أن تظهر وتبرز العلاقة بين القواعد وبين اللغة كي يكون بإمكان المتعلم والتلميذ أن يعلم أن القاعدة هي تحليل وتفسير للظواهر اللغوية التي نكتب بها ونمارسها.(محجوب،١٩٨٦م، ص٨٦)

ويعد النحو أو القواعد النحوية جزءاً مهماً من علوم اللغة العربية ومكمل لها ولا يمكن أن تعزل القواعد النحوية عن باقي العلوم الأخرى للغة العربية، وفي ذات الوقت لا يمكن أن يُعتمد فقط على العلوم اللغوية الباقية دون النحو لأن النحو وعلوم اللغة الأخرى يكمل بعضها بعضا ولا يمكن أن تتحقق وحدة اللغة العربية بالإهتمام بجزء دون باقي الاجزاء وهي بمجموعها تمثل وحدة متكاملة مترابطة.(أبراهيم،١٩٧٣م، ص٥٠)

ولأن دراسة القواعد هي التي تساعد المتعلم على أن يدرك المقصد والمراد من الكلام لذا نرى أن القواعد النحوية أو النحو متفوقة عن غيرها من باقي علوم اللغة، وكذلك فأنها تساعد المتكلم على أن يفهم ما يسمعه من الكلام أو ينطق به أو يكتب به حتى تستقيم المفاهيم وتتوضح من خلاله الأفكار لدى القارئ أو المستمع على حد سواء.(محمود، ١٩٩٦م، ص٣١)

وتعد قواعد اللغة العربية الحصن الحصين الذي يحمي اللسان من الزلل ولا يمكن أن تضبط التراكيب الخاصة بالكلمة وبالجملة أو أن تضبط قوانين الصوت ولا يمكن من الأساس أن تكتب اللغة بنحو صحيح دون أن تكون هناك معرفة بقواعدها الأساسية، والقواعد النحوية ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها وعليها يكون الارتكاز في الدراسة لكل لغة من اللغات وتزداد الحاجة اليها أي الى القواعد كلما تطورت اللغة واتسعت، وقواعد اللغة العربية هي الطريقة والوسيلة لضبط الكلام والكتابة والنطق.(زاير عايز،٢٠١١م، ص٣١٥)

وقواعد اللغة العربية من أدق المقاييس التي تقاس بها الكلمات عندما تصاغ بجمل حتى يستقيم المعنى، وتزداد الحاجة الى أن تدرس قواعد اللغة كلما كانت اللغة لغة ذات اتساع ونمو ودقة كما هي اللغة العربية وتعد دراسة القواعد هي الاساس في البناء اللغوي.(عاشور والحوامدة،٢٠٠٣م، ص٤٦)

ترى الباحثة أن قواعد اللغة العربية من أكثر المواد الدراسية أهمية لأنها على ارتباط وثيق بالحياة اليومية للتلاميذ وعلاقتها بلغتهم التي يتحدثون بها ويؤدون بها صلاتهم وعباداتهم، وهي الصلة التي تربطهم بخالقهم جل في علاه، وهي معجزة نبيهم الخالدة على مر الدهور وهويتهم القومية، والطرائق التدريسية من أهم القضايا التي حازت على اهتمام المربين حديثاً وقديماً فعملوا على تحري الطرائق الفاعلة والجيدة التي من شأنها أن ترغب الطلبة وتحفزهم في دراسة وتعلم قواعد اللغة العربية وتعمل على تلبية حاجاتهم واتجاهاتهم ورغباتهم وتستطيع أن تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين. (كبة،٢٠١١م، ص١٠٦)

والاتجاهات التربوية الحديثة تؤكد على ضرورة التعليم الذي يصنع من المتعلم متعلماً قادراً على أن يستثمر جميع طاقاته بصورة أكثر فاعلية، ويوجه الأضواء على المتعلم وعلى القدرات والاستعدادات والميول التي لديه من أجل تنميته وتوجيهه بشكل مخطط له بشكل جيد. (سلامة، ٢٠٠٠م، ص٣٣٧)

ولأجل أن تحقق المؤسسات التعليمية ما تطمح إليه فلا بد لها أن تبحث وتهتم بالأنموذجات التدريسية الحديثة التي لها القدرة على أن تحقق الاهداف التعليمية والتربوية(الجلبي،١٩٩٨م، ص٢)، لأنها من أهم أدوات العملية التربوية المهمة ولها التأثير الكبير والمعول عليه في كيفية تنظيم الحصص الدراسية وكيفية تناول مادة الدرس ومن غير تلك النماذج التدريسية لا يتمكن المعلم أو المدرس من أن يحقق أهداف الدرس التربوية لأنه يجب أن توفر للمتعلم أجواء ليفهم تلقائيا، وهي ليست عملية إفهام فحسب بل هي اهم ما تعمل عليه الاستراتيجية الناشطة أذ المتعلم هو الفاعل والمعلم لديه دور الممهد والمرشد. (كريمي،٢٠٠٧م، ص٢٣٥)

وفي هدّي ما مر وبسبب التطور الكبير الحاصل والظاهر في المجالات التربوية والنفسية فقد جرت محاولات كثيرة لاستنباط وانشاء أساليب واستراتيجيات تدريس تسهل الصعوبات وتمكن من الوصول الى الأهداف التربوية المرادة من المادة الدراسية ومنها مادة

القواعد بلا جهد ولا صعوبة وعمت هذه الجهود حتى مناهج الدراسة بأجمعها أذ ان النماذج التعليمية تعد من أهم العناصر في التدريس وأداة مهمة من أدوات الوصول الى الأهداف التعليمية.(الهاشمي والدليمي،٢٠٠٨م، ص٥١)

ونتيجة للتقدم الحاصل في جميع أنواع المعرفة وبسبب التقدم في طرائق التدريس مما أستلزم بناء وتصميم وانشاء نماذج تعليمية ملائمة بشكل أكبر لتطورات المعرفة، وقد صار قصد العلماء والمربين أن يأخذوا على عاتقهم تصميم نماذج تدريسية تساير العصر الحديث ومتطلباته.(زاير وداخل، ٢٠١٣م، ص١٣٩)

كان من المهم أن تجد طرائق التدريس الحديثة باعتماد كل ما هو جديد وذي فعالية من النماذج التعليمية وكذلك الاستراتيجيات التدريسية، ومن خلال عمل الباحثة في مجال التعليم وملاحظاتها في المدراس للطرائق التي تدرس بها القواعد النحوية تبين أن تلك الطرائق لا تتناسب مع المتغيرات العصرية وما يحدث في العصر الحديث من تقدم وتطور والتي تعمل على توجيه التعليم الى حالة علمية تسعى الى أن يتقن التعلم ويجرى تعديل وتحسين فاعليته وكفاءته، لذا يجب أن نعيد النظر في الطرائق تلك التي تستعمل لتدريس النحو ويجب أن تكون متفقة مع تغيرات ومتطلبات العصر الذي نعيش فيه.

ولتحقيق رؤية التربية الحديثة فأن على طرائق التدريس السعي لتحقيق تلك الرؤية وأن تعمل على تحقيق مطالب التربية الحديثة من خلال اهتمامها بقضايا عديدة من أهمها:

- أن يكون هناك أحترام لشخصية الطالب.
- يجب أن تراعى الفروق الفردية بين جميع الطلاب وذلك عن طريق تهيئة فرص للتعلم تنسجم مع اهتماماتهم وميولهم المختلفة والمتنوعة.

- تهيئة الخبرة العلمية والمشاهدات لكل الموضوعات والمواد الدراسية التي تدرس من قبل الطلبة.
- لابد أن يكون التعليم تعاونياً بين الطلاب من جهة وبين الأخرين من خارج المدرسة بوصفهم أحد مصادر المعرفة للطالب بشكل أساسي.
- العمل على تنمية قدرات الطلبة وأثارة تفكيرهم وتنمية ميولهم وتنمية قدراتهم حتى يتعلم الطلبة كيف يفكرون.(طوالبة واخرون، ٢٠١٠م، ص١٦٩-١٧٠)

من الأسباب التي أدت الى أن يكون هناك اهتمام واسع وكبير بالأنموذجات التدريسية الحديثة هي الدواعي التعليمية للتلاميذ، وأيضاً بسبب كون الطرائق التي تستخدم في التدريس بعامة ليست فاعلة وليس باستطاعتها أن تنمي عملية التفكير لدى التلاميذ فإذا ما استخدمت طرائق أو أساليب جيدة ومفيدة فأن ذلك يعطي الفرصة للمعلمين أن يساهموا في إنماء الجوانب الفكرية والتقنية والإجتماعية والخليقة عند التلاميذ.(قطامي وقطامي، ١٩٩٨م، ص١٢)

وفي الآونة الأخيرة اصبح الأهتمام بمختلف أنواع العلم متزايداً، وكنتيجة لهذا الأهتمام فإن الاعتناء بالطريقة والكيفية التي يتم من خلالها اكتساب التلاميذ للمفاهيم والمعلومات بأسلوب وظيفي يساعد التلاميذ على أن يطبقوا العلوم التي تعلموها في جميع نواحي الحياة ، وهناك العديد من أنواع الفلسفة الحديثة التي يمكن عدّ كل منها منطلقاً لأساليب وطرائق تدريس يمكن أن تستخدم في عملية التعليم ومنها (الفلسفة البنائية)، والتي انبثقت منها طرائق وأنموذجات تدريسية عديدة، وتؤكد هذه النظرية على فكرة رئيسة وهي أن تأسيس المعرفة الجديدة على نحو فاعل هي الطريق لتعليم الأشخاص لأنهم يتعلمون عن طريق تلقين المعلومات أي أن المتعلمين يتعلمون بصورة فاعلة أكثر عندما يكونون بأنفسهم النتائج ذات المعنى.(زاير وداخل، ٢٠١٣م، ص٨٤)

أن مفاهيم النحو هي مفاهيم تراكمية مثلها مثل فروع العلوم الأخرى وقد سبق لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي أن تعاملوا معها ودرسوها في الصف الرابع الابتدائية، وقد تولد وتكون لديهم نظام مفاهيمي في الذاكرة وذلك من خلال عمليات الاكتساب للوصول الى معانيها عن طريق العقل وذلك لأنها تتماز بالتنوع والتباين لذا فأن التلاميذ قد واجهوا صعوبة في اكتسابها.(مطر، ١٩٩٠م، ص١٤٦)

كما أن المعرفة التي يكتسبها التلاميذ هي عبارة عن مجموعة من المفاهيم والقوانين والمبادئ والنظريات، وأما المفاهيم فأنها تعبر عن الجانب الرئيس منها وذلك كونها تجعل ترابطاً بين الحقائق بصورة كبيرة، كما أنها تبين العلاقات القائمة بين النظريات والقوانين ومن ثم تجعل دراسة مكوناتها أسهل وبالتالي أكتساب معرفة العلاقات بين ما هو سابق وبين ما هو جديد.(النجدي، ١٩٩٩م،ص٤٧)

ومن النماذج التي لها أهمية في تدريس المفاهيم إنموذج تعليمي قائم على القواعد الاساسية للفلسفة البنائية وهو إنموذج ياكر البنائي وهذا الإنموذج من النماذج التي تستند على النظرية البنائية، ولهذا الإنموذج اسماء مختلفة في البحوث والدراسات التي تتناول النظرية البنائية والنماذج المنبثقة عنها لكن الاسم الأكثر شيوعا هو (Constructivist Learning Model) ويرمز له اختصارا بالرمز (CLM) وهو متكون من أربع مراحل.(زيتون، ٢٠٠٧م، ص ٤٧٠)

وقد تم استعماله من قبل (ياكر، Yager) وهذا الإنموذج يعمل على إقرار وإكمال الهدف المعرفي، وفي هذا الأنموذج يعمل المعلم على مساعدة الطلبة من أجل بناء المفاهيم والنظريات وهذا يحصل عن طريق مراحل أربع تتوالى الواحدة تلو الاخرى وهي (الدعوة – الاستكشاف- التفسير واقتراح الحلول- اتخاذ الاجراء)، وتتابع هذه المراحل من خلال خطة الدرس فأنها أول ما تبتدئ به هي مرحلة الدعوة وأخر مرحلة هي أتخاذ القرار وهي متداخلة فيما بينها كما أنها

متكاملة تكمل أحداها الأخرى، كما أنها تتداخل وتتكامل مع العلم وألتقاء العلم بالمجتمع وتتم بينهما عملية تفاعلية وذلك من خلال الاستقصاء وحل المشكلات، كما أن التعلم فيها يتم على نحو ديناميكي ولذلك فأن خطوات سير الدرس تقف عند الموقف التعليمي فإذا ما ظهر شيء جديد كأن تظهر مشكلة جديدة فأن ذلك يعني الحاجة الى دعوة جديدة، وأنموذج ياكر يركز على المتعلم بوصفه المحور الأساس لعملية التعلم، فهو من يناقش الحلول التي تقترح من قبل أفراد المجموعة وهو يقوم بعملية البحث عن المعرفة مستعيناً وبطريقة كبيرة بالقدرات العقلية الخاصة به.(Yager.1991. p25)

ويتيح هذا الأنموذج للتلاميذ والطلبة أن يصبحوا هم المحور الأساسي للعملية التعليمية، لأنهم سوف يناقشون المشكلات ويعملون على جمع المعلومات التي تساعد من وجهة نظرهم في حل المشكلة، وبعد ذلك يقدمون ما لديهم من حلول ومناقشتها مع أفراد المجموعة وبذلك يساعد التلاميذ على التعلم القائم على المعنى.(داود،٢٠٠٣م، ص٥١)

كما أنه يوفر لهم المشاركة الفعالة في التعلم مما يؤدي الى الاحتفاظ بالمعلومات بشكل كبير كما أنه يساعد التلاميذ على الفهم بصورة أفضل واستخدام المعرفة بشكل نشط مما يجعل التلاميذ إيجابين وفعالين بشكل كبير ويجعل التعلم عملية بنائية.(زيتون وكمال،٢٠٠٦م، ص٢٠٨)

وهو يهيئ الفرص أمام التلاميذ لاسترجاع الخبرات السابقة لهم، ويساعدهم على ربط المعرفة الجديدة بالمعارف التي لديهم، كما انه يساعد التلاميذ على أكتساب الإتجاهات الإيجابية سواء كانت نحو التعامل أو نحو العمل كفريق، كما أنه يولد لدى التلاميذ والمتعلمين الرغبة الكبيرة في المعرفة والميل القوي تجاهها ،ويساعدهم أيضاً في عملية بناء النظام المعرفي الخاص بهم.(Yager,1991,p53)

اما إنموذج درايفر فقد أنبثق هذا الأنموذج في العام (١٩٨٦م)، وهو مستمد من فلسفة النظرية البنائية التي تستند على التفسير للظواهر من قبل المتعلم واستيعابها وكل هذا في ضوء ما لدى المتعلم من خبرات سابقة وقد أشارت (Driver) وهي من أهم الرائدات في مجال الفلسفة البنائية والأبحاث التي تهتم بأداء المتعلمين أشارت الى أنه من الصعب وبشكل كبير أن يحدث التعديل في الفهم الخاطئ الموجود في أذهان المتعلمين باستعمال الطرائق التدريسية الاعتيادية لذا من المهم استعمال الطرائق التي تعتمد على أسس وقواعد النظرية البنائية وهذا الأنموذج يتكون من مراحل خمس جميعها تسهم في أن تحدث عملية التفسير المنهجي وهذه الخطوات هي (التوجيه – اظهار الفكرة – اعادة صياغة الافكار – تطبيق الافكار – مراجعة التغيير في الافكار).(Leach,2000,p15)

وهو من النماذج التي ترى أن المتعلم يجري عملية تفسير للظواهر ومدى استيعابه لها في ظل ما يمتلك من خبرات سابقة، وقد أشارت **(Drive)** الى أنه من الصعوبة بمكان أجراء عملية التغير المفاهيمي للمفاهيم الخاطئة الموجودة عند التلاميذ اعتمادا على الطرائق التدريسية الاعتيادية وسعت الى أن يتم استخدام افكار البنائية في التدريس وذلك من خلال إعادة المتعلم الى نقطة البداية لأجراء عملية قياس للمقدرة الفردية التي لدى المتعلم على تفسير مفهوم أو جملة من المفاهيم أو كيفية نفيها ويجب أن ترتبط المفاهيم الجديدة بمفهوم سابق لدى المتعلم سبق له أن تعرف عليه في مرحلة دراسية سابقة.(المومني،٢٠٠٢م، ص ٢٦)

وهو يتضمن مجموعة من الإجراءات التعليمية المنظمة على وفق خطوات من أجل ان يكون هناك تصحيح للمفاهيم ذات الفهم الخاطئ وتحسين فهم التلاميذ للتفسيرات العلمية .(الغراوي،٢٠٠٥،ص١٢)

ويُعد هذا الأنموذج أطاراً تنظيمياً ضمن خطوات لغرض مساعدة التلاميذ على ما لديهم من مفاهيم ويشترط فيه إحداث مواءمة بين ما يملكه التلميذ من مفاهيم سابقة وبين الخبرات الجديدة التي يكتسبها .(الراوي،٢٠٠٦م، ص١٨)

وتتجه أنظار المجتمع والأسرة والمعلمات وحتى التلميذات الى التحصيل الدراسي والذي اصبح اليوم من أهم المقاييس المعتمدة للوقوف على التفوق العلمي والمؤشر على النجاح الدراسي والحياة المجتمعية والقابلية على أن يكون هناك تعايش مع الأخرين مستقبلاً.(العبيدي، ٢٠١٠م، ص٤)

وأن عملية التحصيل هي عملية مهمة لكل مجال من مجالات الحياة كما أنه جزء اساسي من العملية التربوية وبالتحصيل يمكن تحديد مدى ما يتم تحققه من الأهداف التربوية كما أننا نستطيع من خلاله أن نقف على جوانب القوة والضعف في العملية التعليمية مما يؤدي الى رفع مستواها وتطورها، والتحصيل يعد مقياسا لتقدم التلاميذ على صعيد المواد الدراسية وكذلك على صعيد المهارات وهذا يحدث عن طريق الاختبارات التحصيلية المختلفة التي تجرى لأن النظام التعليمي ونظام الانتقال من صف الى صف ومن مرحلة الى أخرى فرض أن تكون هناك وسيلة تمكن من إصدار الأحكام والقرارات التي بموجبها يتم ترقية التلميذ وكانت هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف.(جامل، ٢٠٠٢م،ص١٩١)

وللتحقق من مدى ما يمتلكه التلاميذ من معلومات ومهارات ولتشخيص الكثير من الظواهر اللغوية فأن من أهم ما يمكن أن يساعد على ذلك هو التحصيل وذلك لأنه وعن طريق الإجابات على مجموعة من الفقرات التي تعبر عن عدة علاقات تسيطر على سلوك المفاهيم فيما بينها داخل التركيب اللغوي الذي يعبر عن قاعدة نحوية وعليه يتوقف مدى النجاح الذي يحققه الأنموذج أو الطريقة التدريسية التي يتبعها المعلمون في تعليم القواعد .(عاشور والحوامدة،٢٠٠٣م، ص٢٦٩)

ومن هنا برزت الحاجة الى دراسات تجريبية تهتم بتقديم استراتيجيات وطرائق وأساليب جديدة ونماذج في التعليم تحل محل الطرائق القديمة التي أصبحت عاجزة عن تلبية حاجات المتعلمين واتجاهاتهم وتراعي مستواهم العقلي والفروق الفردية بينهم، لذا جاء البحث الحالي من أجل الكشف من خلال التجريب عن أثر إنموذجي ياكر البنائي ودرايفر في تحصيل تلميذات المرحلة الابتدائية في مادة قواعد اللغة العربية.

وقد اختارت الباحثة المرحلة الابتدائية لتكون ميداناً لبحثها وذلك لما لهذه المرحلة من أهمية كبيرة كونها تمثل الركن الاساس والحجر الرئيس الذي تبنى عليه العملية التعليمية وعلى المرحلة الابتدائية تعتمد جميع المراحل الدراسية اللاحقة كما لأهميتها الكبرى والتي تأتي من الدور الأساسي الذي تؤديه في وضع قواعد وأسس اللغة العربية وزرع بذورها في حياة التلاميذ لأنها تعمل على أمدادهم بالقدرات اللغوية المختلفة.(خلوف، ١٩٧١م، ص١٣٠)

كما أن تلاميذ المرحلة الابتدائية هم المستقبل للأمة وهم عمادها وهم الدماء المتدفقة للأمة لذا فأن من الواجب العمل على الاعتناء بتعليمهم حتى يكون للأمة جسداً متعافياً صحيحاً.(السيد، ١٩٨٠م، ص٧٧)

ومما سبق فأن أهمية البحث الحالي تكمن في الآتي:

١-أهمية التربية في تنمية الفرد وأعداده أعداداً سليماً ومسايرة التطورات الجارية في المجتمع.

٢-أهمية اللغة العربية بوصفها الوسيلة التي يتم استعمالها للتفاهم والتقارب والتعبير عن العواطف والمشاعر والأفكار كما أن دور اللغة في حياة الشعوب دور كبير وتعمل اللغة على نقل خبرات المجتمعات والشعوب عبر الزمن.

٣-أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القران الكريم وهي اللغة الرسمية والقومية لذلك تأتي أهميتها الكبيرة وعلى عاتق أبنائها تقع مسؤولية الحفاظ عليها.

٤-الأهمية البالغة والعظيمة لقواعد اللغة العربية ويمكن أن نصفها بأنها عماد اللغة العربية لأنها تعمل على عصمة اللسان والقلم من الوقوع في الخطأ والزلل.

٥-أهمية إنموذج ياكر البنائي في ترسيخ المفاهيم النحوية لدى التلاميذ.

٦-أهمية إنموذج درايفر في تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى التلاميذ.

٧-أهمية المرحلة الابتدائية لأنها هي الحجر الأساس الذي تقوم وتستند عليه المراحل اللاحقة.

ثالثا: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى معرفة (أثر إنموذجي ياكر البنائي ودرايفر في تحصيل تلميذات المرحلة الابتدائية في قواعد اللغة العربية).

ولتحقيق هدف البحث لابد من اختبار صحة الفرضيات الصفرية الأتية:

١-لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعات البحثية الثلاث في الاختبار التحصيلي البعدي.

٢-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية الأولى اللائي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية بإنموذج ياكر البنائي ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي.

٣-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية الثانية اللائي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية على وفق إنموذج

درايفر وبين متوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي.

٤-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية الأولى اللائي يدرسن قواعد اللغة العربية على وفق إنموذج ياكر البنائي وبين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية الثانية اللائي يدرسن المادة نفسها على وفق إنموذج درايفر في الاختبار التحصيلي البعدي.

رابعا: **حدود البحث**:

يتحدد البحث الحالي بـ:

١-الحدود البشرية: طالبات الصف الخامس الابتدائي.

٢-الحدود المكانية: المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى.

٣-الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦م).

٤-الحدود العلمية: عدد من موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها خلال العام الدراسي الحالي ٢٠١٥-٢٠١٦ (اقسام الفعل – الفاعل – المفعول به – المبتدأ والخبر- كان واخواتها – ان وكأن).

خامسا: **تحديد المصطلحات**:

١-**الأثــر**: **لغــة**: ورد فــي لســان العــرب: الأثــر بقيــة الشــيء، والجمــع آثــار وأثــور، وخرجـت فـي أثـره، وفـي أثـره اي بعـده. وآتثرتـه وتآثرتـه: تتبعـت أثـره. والأثـر، بالتحريـك مـا بقـي مـن رسـم الشـيء. والتـأثير: ابقـاء الأثـر فـي الشـيء. وأثـر فـي الشـيء: تـرك فيـه أثراً.(ابن منظور، مجلد١، ٢٠٠٥م، ص ٥٢)

الأثر اصطلاحا: عرفه كل من:

أ- **الحثنـــي** بأنــه "مقـدار التغيـر الـذي يطـرأ علــى المتغيـر التـابع بعـد تعرضـه لتـأثير المتغير المستقل".(الحثني، ١٩٩١م، ص ٢٥٣)

ب- **شـــحاتة والنجـــار** بأنــه "محصـلة تغييـر مرغـوب أو غيـر مرغـوب فيـه يحـدث فـي المتعلم نتيجة لعملية التعلم".(شحاتة والنجار ،٢٠٠٣م، ص٢٢)

ج- **داود** بأنــه "مــا بقـي بعـد غيـاب الشـيء أو معظمـه، وكـذلك فقـد يكـون ظـاهراً، وقـد يكون خفياً يحتاج الى بحث وفحص للوقوف عليه".(داود، ٢٠٠٨م، ص٣٠)

التعريـف الاجرائـي: هـو النتيجـة ومتوسـط مجمـوع الـدرجات التـي تظهـر وتحصـل عليهـا (عينة البحث) في الاختبار التحصيلي الذي ستجريه الباحثة في نهاية التجربة.

٢- **الأنمــوذج لغــة**: "بضـم الهمـزة مـا كـان علـى صـفة الشـيء أي صـورة تتخـذ علـى شكل صورة الشيء ليعرف منه حاله".(الزبيدي ، ب ت ، ص ٢٥٠)

الأنموذج اصطلاحا: عرفه كل من:

أ- **نشــواتي** بأنــه "خطـة توجيهيـة متكاملـة تسـتند علـى نظريـة تربويـة ونفسـية، وتتضـمن مجموعــة مــن الإجــراءات التــي يمارســها المعلــم فــي الموقــف التعليمــي وتشــمل المــادة وتنظيمها وأساليب تقديمها ".(نشواتي، ١٩٨٧م، ص ٥٨٨)

ب- **الخوالـــدة** وآخـرون بانــه "صـيغة توضـيحية تطبيقيــة تحــاول تحديــد الإجـراءات الواجبـة التــي يمكـن اسـتعمالها فــي الممارسـة بمـا يـتلاءم مـع طبيعـة المـنهج الدراسـي والإطار الاجتماعي". (الخوالدة واخرون،١٩٩٣م، ص٣٥)

ج- **زاير وداخل** بأنه "الخطط التعليمة المبنية على أسس نظرية نفسية قد طبقت على مجتمع ما، تضفي للمتعلم الخبرات والإمكانات العقلية الفاعلة داخل المجتمع التعليمي وتساعده على التمكن من الوصول الى أعلى مستويات الفهم ". (زاير وداخل، ٢٠١٣م، ص١٤٠)

التعريــف الإجرائــي: وهـو عبـارة عـن خطـوات تعليميـة منتظمـة وخطـة لتنظـيم عمـل الباحثــة خــلال تدريســها لموضــوعات قواعــد اللغــة العربيــة لتلميـذات المجمــوعتين التجريبيتين وبحسب الخطط الأنموذجية التي أعدتها الباحثة.

٣- **إنموذج ياكر البنائي** : عرفه كل من :

أ-(**Driver**)، بأنـه" إنمـوذج تعليمـي يسـتند الـى وجهـة النظـر البنائية لتسـهيل أحـداث التغييـر المفـاهيمي عـن طريـق اسـتثارة آراء الطلبـة بشـأن الموضـوع المعنـي بالدراسـة ومــن ثــم مســاعدتهم علــى مناقشــة الآراء المختلفــة التــي يحملونهــا واختبــار مــدى فاعليتها وإمكانية استخدامها". (Driver ،1986 ، p:105)

ب- **الخليلـي وآخـرون**، بانـه "هـو إنمـوذج يـتم فيـه مسـاعدة الطلبـة علـى بنـاء مفـاهيمهم العلميــة علــى وفــق أربــع مراحــل (الــدعوة- الاستكشــاف – اقتــراح الحلــول – اتخــاذ الاجراء). (الخليلي واخرون، ١٩٩٦م، ص ٤٥)

ج- **أبـو ريــاش**، بانـه "احـد اسـتراتيجيات التـدريس القائمـة علـى النظريـة البنائيـة ويركـز علــى دور المــتعلم الايجــابي وبنــاء المعرفــة مــن خــلال تفاعلــه المباشــر مــع مــادة الــتعلم ومـع زملائـه الاخـرين، وربـط المفـاهيم الجديـة بخبراتـه السـابقة لإحـداث تغيـرات فـي بنيته المعرفية". (أبو رياش ،٢٠٠٩م، ص٢٨٨)

التعريـــف الاجرائـــي: وهـو إنمـوذج تدريســي قـائم علــى النظريــة البنائيــة ومنبثـق منهـا يسـتند علـى التفاعـل الإيجـابي والمشـاركة الفعالـة للتلميـذات مـن خـلال أربـع خطـوات هـي الـدعوة – الاكتشـاف – التفسـيرات واقتـراح الحلـول – أتخـاذ الإجـراءات وذلـك مـن أجـل مسـاعدة التلميـذات علـى بنـاء مفـاهيمهن وتنميـة الجوانـب المعرفيـة لـديهن فـي قواعد اللغة العربية.

٤ – إنموذج درايفر: عرفه كل من:

أ– (Driver) ، علـى أنـه "أنمـوذج تعليمـي يسـتند إلـى النظريـة البنائيـة لتسـهيل أحـداث تغيـر المفـاهيم والتـي تبـدأ بالتوجيـه واظهـار الفكـرة واعـادة صـياغتها وتطبيقهـا علـى المواقـف الجديـدة الـى المراجعـة فـي تغييـر الأفكـار مـن خـلال استشـارة أراء المتعلمـين حـول الموضـوع المعنـى بالدراسـة، ومـن ثـم مسـاعدتهم علـى مناقشـة الآراء المختلفـة التـي يحملونهـا واختيـار مـدى عمليتهـا وإمكانيـة تطبيقهـا مـن أجـل اكتسـاب المفاهيم وتنمية التفكير". (Driver 1986 ، p :105)

ب– **رزوقـــي** أنــه: "أطــار تنظيمــي لمجموعــة مــن الخطــوات لمســاعدة الطلبــة علــى تعـديل وتصـويب المفـاهيم ذات الفهـم الخـاطئ لـديهم، والـذي يشـترط أحـداث المواءمـة بـين مـا يعـرف الطالـب (المفـاهيم القبليـة) وبـين خبـرات الـتعلم الجديـدة فـي العمليـة التدريسية". (رزوقي وآخرون، ٢٠٠٥م :ص١٣٩)

ج– مكـاون أنـه: "مجموعـة إجـراءات تعليميـة – تعلميـة منتظمـة علـى وفـق خطـوات (التوجيـه – إظهـار الفكـرة – إعـادة صـياغة الفكـرة – تطبيـق الأفكـار علـى مواقـف جديدة – عملية مراجعة للأفكار) من اجل أكتساب المفاهيم". (مكاون، ٢٠٠٩م: ص٢٤٧)

التعريـــف الاجرائـــي: هـو مجموعـة مـن الإجـراءات التعليميـة تنـتظم علـى وفـق خطــوات معينــة وهــي التوجيــه – اظهــار الفكــرة – أعــادة صــياغة الفكــرة – تطبيــق الفكــرة – عمليــة مراجعــة الفكــرة) ويكــون الغــرض منهــا هــي تثبيــت

المفاهيم النحوية وتصحيح المفاهيم ذات الفهم الخاطئ لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي.

٥- **التحصيل لغة**: ورد في لسان العرب الحاصل من الشيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، ويكون من الحساب الأعمال ونحوها، حصل الشيء يحصل حصولا والتحصيل: تمييز ما يحصل، وقد حصلت الشيء تحصيلا وقال الفراء، في قوله تعالى:(وحصل ما في الصدور)، اي يبين وقال غيره: ميز، وقال بعضهم ك جمع.(ابن منظور، ٢٠٠٥م، ص ١٥٣)

التحصيل اصطلاحا: عرفه كل من:

أ- **الكلزة** بانه "مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي".(الكلزة ، ١٩٨٩م، ص ١٠٢)

ب-**اللقاني والجمل** بأنه: "مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات معينة خلال المقررات الدراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض".(**اللقاني والجمل** ، ١٩٩٩م، ص ٥٨)

ج- **أبو جادو** بانه "محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في إختبار تحصيلي، لغرض معرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها، ويخطط لها المعلم أهدافه، وما يحصل عليه الطالب يترجم الى درجات".(أبو جادو، ٢٠٠٥م، ص ٤٢٥)

التعريف الإجرائي: وهو الاكتساب المعرفي الذي يتحقق لدى التلميذات والذي يقاس بالدرجات التي يحصلن عليها في الاختبار التحصيلي في مادة قواعد اللغة العربية الذي أعدته الباحثة.

٦- المرحلة الابتدائية: وهي المرحلة الإلزامية في التعليم في العراق، وتشمل الصفوف الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس والسادس الابتدائي، ويعمل التعليم الابتدائي على تمكين أطفال العراق ابتداء من اكمالهم السادسة من العمر من تطوير شخصياتهم بجوانبها الجسمية والفكرية والخلقية والروحية.(وزارة التربية المادة الثانية من نظام المدارس الابتدائية رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٨م)

التعريف الإجرائي: وهي مرحلة دراسية تتكون من ستة صفوف الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس والسادس الابتدائي وتكون أساسية لتأهيل التلاميذ للمرحلة المتوسطة.

٧- القواعد لغة: القواعد لغة / اصل الأُس القاعدة، القواعد: الأساس ،وقواعد البيت أساسه وفي التنزيل (اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل)(سورة البقرة :آية ١٢٧)، وفيه (فأتى الله بنيانهم من القواعد)(سورة النحل: آية ٢٦)، وقال الزجاج: القواعد اساطين البناء التي تعمده.(ابن منظور، ٢٠٠٥م، ص ١٥٠)

القواعد اصطلاحا: عرفها كل من:

أ- **عرفها ظافر** بأنها: "مصطلح محدد الدلالة يشتمل على قواعد النحو والصرف فتنظيم هندسة الجملة ومواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو ومجموعة القواعد التي تتصل ببنية الكلمة وصياغتها ووزنها تسمى علم الصرف".(ظافر، ١٩٧٣م، ص٢٨١)

ب- **عرفها الحموز** بأنها: "هو علم يختص بدراسة أواخر الكلمة، وما يطرأ عليها من تغيرات ضمن التركيب أو ما يسمى بالجملة المفيدة ".(الحموز، ٢٠٠٢م، ،ص ١٤)

ج- عرفهـا الـدليمي، الـوائلي بـ: "أنهـا وسـيلة حفـظ الكـلام، وصـحة النطـق، والكتابـة، وهـي ليسـت غايـة مقصـودة لـذاتها بـل هـي وسـيلة مـن الوسـائل التـي تعـين المتعلمـين علـى التحـدث، والكتابـة بلغـة صـحيحة". (الـدليمي ،الوائلي ،٢٠٠٦م، ص١٥٠)

التعريـف الإجرائـي: وهـو مجمـوع مـا يتضـمنه كتـاب القواعـد مـن الموضـوعات النحويـة المقـرر تدريسـها لتلميـذات المرحلـة الابتدائيـة **(الصـف الخـامس الابتدائي للعام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦م).**

Abstract

This study aims at finding out The Effect of Yager Constructive Model and Driver Model on the Achievement of Elementary Schools Girls in Arabic Grammar via answering the following question:

Is there any Effect of Yager Constructive Model and Driver Model on the Achievement of Elementary Schools Girls in Arabic Grammar?

For the sake of achieving the aim of the study, the following null hypotheses should be verified:

1. *There is no statistically significant variation on the level of (0.05) between the average scores of the three study groups in the post achievement test.*
2. *There is no statistically significant difference on the level of (0.05) between the average scores of the first experimental group pupils who study Arabic grammar in terms of Yager Constructive model and those of control group pupils who study the same material in the traditional approach in the post achievement test.*
3. *There is no statistically significant variation on the level of (0.05) between the average scores of the second experimental group pupils who study Arabic grammar according to Driver model and those of control group pupils who study the same material in the traditional approach in the post achievement test.*
4. *There is no statistically significant difference on the level of (0.05) between the average scores of the first experimental group pupils who study Arabic grammar in terms of Yager Constructive model and those of the second experimental group pupils who study the same material according to Driver model in the post achievement test.*

So as to achieve this aim, the researcher adopted the experimental approach procedures and she chose a partial adjustment design comprising of three groups; two experimental and one controlling. The first experimental group studies Arabic grammar according to Yager Constructive Model, the second experimental group studies Arabic grammar in terms of Driver Model, while the control group studies Arabic grammar in the traditional method. Moreover, Al-